OPEN ACCESS
Al-Duhaa
﴾Journal of Islamic Studies﴿
ISSN (print): 2710-0812
ISSN (online): 2710-3617
www.alduhaa.com

Al-duhaa, Vol.:2, Issue: 2,July-Dec 2021
DOI:10.51665/al-duhaa.002.02.0098, PP: 53-71

مآثر الدكتور محمود أحمد غازى في مجال السيرة النبوية

Memorable Contribution of Dr. Mahmood Ahmad Ghazi in Seerah Studies

Published:
25-09-2021
Accepted:
01-09-2021
Received:
05-08-2021

Ahmed Hamad Hashmi
Ph.D Scholar, Faculty of Usul uddin, International Islamic University, Islamabad
Email: ahhashimi@gmail.com

Shahab Naimat Khan
Assistant Professor Department of Islamic Studies, BUITEMS University Quetta
Email: shahab.naimat@gmail.com

Abstract

Dr. Mahmood Ahmad Ghazi (1950-2010) was a great scholar of the modern era, and his scholarly work has been published in various Islamic fields like Islamic Jurisprudence, Objectives of Shariah and Islamic International Law. Furthermore, his contribution in Seerah studies was also recognized in academic circles for his multidimensional and critical methods, but, unfortunately, his valuable work is dispersed in various books, lectures, papers, review notes and prefaces to literary books. This article highlights the question: What is the role of Dr Ghazi in seerah studies and his fresh approaches to this science? The article commences with the introduction to thirteen pieces of his prolific writings and states origins of Seerah Studies according to him. Then orientalism and beginning of Seerah studies in the sub-continent are mentioned. Later-on his way to discuss other subjects i.e., Sociology, Spirituality, Psychology and Medical sciences, with the glasses of Seerah is elaborated. The conclusion encompasses summery of the article and talks about his scattered works and novel ideas to answer the research question..

Keyword: *Dr. Mahmood Ghazi, Seerah Studies, Muhazrat-i-seerat*

مآثر الدكتور محمود أحمد غازى و إن لم تزد كما (عددا)، لأنه لم يكن من فرسان هذا العلم (السيرة النبوية) أصليا، و مجاله الأساسى الذى تجول فيه ماثره وجهوده هو الفقه و مقاصد الشريعة و القوانين بين الممالک، فهى بلغت ما بلغت إلى رتب و منازل شامخات كيفا، لكنه متشت قليلا، لأن أكبر جانبه يحتوى على المحتويات و المواضيع، على أنه إنضم إليه تقاريظ بعض الكتب و شيئ من المقدمات، عنون الدكتور غازى بحوثه بجوانب لم يقبل عليها أكثر اقبال في اللغة الأردية، فجميع ماثره ذخائر و كنوز للعلوم و للحكم، لكن مآثره العلمى حول موضوع السيرة المسمى بمحاضرات السيرة لها مزية و أهمية عظيمة من

بين تللک المحاضرات، و لذلک نتحدث عنها مستقلا فيما بعد، أولا نقدم قائمة جميع تلک الذخيرة التى بذل لها الدكتور جهوده، فإليک ذكرها فيما يلى:

1. الهجرة (The Hijrah Islamabad, Da'wah Academy, 2003)

صنف الدكتور غازى في باب الهجرة "The Hijrah"في بداية القرن الخامس عشر، و كان في اللغة الانجليزية، و قام بنشره مجمع الدعوة و الجامعة الإسلامية العالمية اسلام آباد ، تحدث فيه عن الهجرة و عن جميع جوانبها المهمة تفصيلا، و ذكر لها خلفية الصورة التاريخية، و ذكر تفاصيل هجرة الانبياء التى بينها القرآن.

يقول الدكتور: ان الهجرة اقتلعت جذور التفرقة العنصرية، و رد قادة قريش عيالهم و اسرهم مثل: حمزة و ابوبكر و عثمان و غيرهم، و أوثق علاقاتهم بمن تزدريه قريش و قيادتهم.[1]

2. اسلام كا قانون بين الممالک (القانون الدولي الإسلامي) - اسلام آباد ، شريعه اكادمى- ٢٠٠٧ء. (و هو يشتمل على ١٢ خطب، أكبر جانبها تتعلق بالسيرة الطيبة مباشرة)

و من محاضراته "خطبات بهاول پور جلد دوم" أو "قانون الإسلام بين الممالک" ماعدا محاضرات السيرة و هى أيضا ليست أهميتها بادون مما سبق، حاضرها الدكتور غازى في الجامعة الإسلامية بهاول بور سنة ١٩٩٥ء بعد معاينة محاضرات بهاول بور للدكتور حميد الله و حسنِ القبول لدى القراء و السُماع، و هى تتعلق بقانون الإسلام بين الممالک، لكن البعض منها تتعلق بالسيرة النبوية الطيبة مباشرة، و كذا جميع هذه الخطب سهلة يسرة في الاستفاده، من مواد السيرة و متعلقاتها.

أما الهجرة فهى أحب موضوع إلى الدكتور غازى، نظر إليها من جوانب شتى، و حاضر حول هذا الموضوع خطبة مستقلة من محاضرات بهاول بور، و جعل الدكتور هذه الهجرة دليلا على عمومية الإسلام، و جعل الهجرة و الجهاد أمارة، على موقف الإسلام العالمى و تعارفا له في العالم.

تذكر هجرة الحبشة و يراد منها ضعف من هاجر إليها و قلة النصرة لهم، لأن من هاجر إليها كانوا مقلين محتاجين مستضعفين، و كان الهدف منها الدفاع عنهم و الصون عما يلحقهم من الضرر و الظلم من قِبل الكفرة، و هو التأثر العام، يقول الدكتور غازى ردا عليه: لو كان الهدف منها دفاع من ظُلم و نصرة من ضعُف كما يقال عموما، لوجب أن يهاجر معهم بلال و عمار بن ياسر و أمثالهما، و ليس الأمر كذلک بل هاجر من هاجر و فيهم ذوو السيطرة و النفوذ من مختلف القبائل ذوات الأثر كما نراهم، مثلا: فقد هاجر معهم جعفر الطيار، ابن أبى طالب و أخ على الحقيقى، و فيهم أبو عبيدة بن الجراح، و لايخفي رسوخه و نفوذه في العرب، و لذلک قدم أبو بكر الصديق اسمه في السقيفة، و كان فيهم عبد الرحمن بن عوف، كان من أكبر تجار العرب كافة، وفيهم أخ أبى الجهل الصغير، وكان من بينهم أبو حذيفة ابن أمير مكة العقبة [2].

3. امت مسلمه کے مسائل اور ان کا حل سيرت طيبه کی روشنی میں. (مشكلات الأمة وحلها في ضوء سيرة النبوية) شيخ زيد اسلامک مركز جامعه كراچى- ١١ مارچ ٢٠٠٤ء.

4. خطبه صدارت- سيرت كانفرس (خطبة الرئاسة – المؤتمر الدولي(مؤتمر السيرة)- مقالات السيرة- جامعة إسلامية بهاول بور فبراير ٢٠٠٠ء.

5. رسول الله ﷺ بحيثيت ايک مدبر (رسول الله ﷺ (كمدبر)- مقالات سيرت، اداره تحقيقات اسلامى، اسلام آباد ١٩٨٤ء (و هذه المقاله قد نشرت من قبل في فكر ونظر اسلام آباد سنه ١٩٨٢ء ايضا).

التدبر أهم الجانب لإظهار المواهب القيادية، و إذا نسب التدبر عند ذكر الرسول ﷺ تتشكل هذه الكلمة بشكل تام اجمع، يقول الدكتور غازى عن تدبر الرسول ﷺ –و قوله الحق.

لاينسى عند الكلام على السيرة الطيبة أو على جانب من جوانبها أنها سيرة النبى ﷺ الذى هو أعظم الخلق و أكملهم و سيرته سيرة عظيمة جامعة لم يوجد لها مثال في تاريخ البشر و عصوره، و هى أسوة حسنة للعالمين، وفيها هداية كاملة لمن أراد سبيلها كان من كان، و لاينسى أيضا عند الكلام على تدبره أنه ﷺ كان رسولا نبيا قائد الخلق أرسله الله إلى الناس كافة، ناطقا بما يوحى إليه، و كان أصل أمره التلاوة و التزكية و تعليم الكتاب و الحكمة.[3] كما نطق به القرآن: " رَسُوْلًا

مِّنْهُمْ يَتْلُوْا عَلَيْهِمْ اٰيٰتِهٖ وَيُزَكِّيْهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتٰبَ وَالْحِكْمَةَ"۔[4]

6. رسول اللہ ﷺ اور قانون بین الممالک (رسول اللہ و القانون الدولي)- مشمولة: رسول اللہ ﷺ بحیثیت شارع و مقنن - شریعه أکادمی، الجامعة العالمیة، اسلام آباد - ۲۰۰۵ء۔
7. خطبه استقبالیه - قومی سیرت کانفرس–(خطبه ترحیبیة المؤتمر الدولي (مؤتمر السیرة) - اختتامی اجلاس- بحیثیت وزیر مذهبی أمور- مشمولة: مقالات سیرت- وزات مذهبی أمور، حکومت باکستان، اسلام آباد .
8. ڈاکٹر حمید اللہ کی سیرت نگاری، چند پهلو.(جوانب من جهود الدکتور حمید اللہ في السیرة) شش ماهی السیرة، عالمی شماره۱۰- اکتوبر ۲۰۰۳ء۔
9. ڈاکٹر حمید اللہ بیسویں صدی کے ممتاز ترین محقق (دکتور حمید اللہ المحقق الکبیر في القرن العشرین) (من جانب إنشاء السیرة) ماه نامه دعوة اسلام آباد - مارچ ۲۰۰۳ء۔
10. تقدیم: عهدی نبویﷺ میں علمی سرگرمیاں (الأنشطة العلمیة في عصر النبوة). اردو ترجمه الترتیب الإداریه للکتانی- مترجم مولانا محمد ابراهیم فیضی.
11. مقدمة: تعلیمات نبویﷺ اور آج کے زنده مسائل (التعلیمات النبویة و المشاکل الحیة المعاصرة) از سید عزیز الرحمن.
12. و له خطب أخری مهمة في هذ الجانب، ما عنونت ب مطالعه سیرت اور مستشرقین (دراسة السیرة و المستشرقین) و العناوین الأخری مثلها، و نشرت تحت إشراف دار العلم و التحقیق کراتشی.

أثرت عبارات الاستشراق علی التفکیر الجدید مع تأثر أهل العلم منها، و أوقعوا التشکیک بنشراتهم المسمومة في الشریعة الإسلامیة نفسها و في مصادرها القرآن الکریم و الأحادیث النبویة و السیرة الطیبة.

درس الدکتور غازی أفکار الاستشراق مباشرا، کما نجد عند ما ننظر إلی عباراته، بل کان صاحب نظرة عمیقة فیما أوردوا من النقد علی أفکار المستشرقین، و کذلک نجد بین عباراته لمعات و ومضات لنقد الناقدین علی أفکارهم، و أیضا عباراته محطة الانظار للإضافات و الزیادات الکثیرة.

عند ما نبحث عن أفکار غازی في مجال النقد علی الاستشراق و علی أفکارهم نجدها متشتتة متناثرة بین عباراته و مقالاته العلمیة، و بخاصة نراه یأخذ هذا الموضوع و یبحث عنه في التألیفات الثلاثة له –محاضرات سیرت، محاضرات حدیث، محاضرات قرآنی– بحثا شاردا في بطون عدة صفحات.

ومحاضرة من محاضراته تحت العنوان "علم سیرت اور مستشرقین" تجمع إلیها الضوء علی تاریخ الاستشراق و بیان أهدافه و مقاصده و تکتیکه و الاتجاهات القائمة تفصیلا.

نذکر بحوث تلک المحاضرة موجزة فیما یلی:

ا- بدأ الاستشراق و ارتقائه
ب- الحروب الصلیبیة بواعث ومعدات لاستنکار الغرب و عصبیتهم
ج- الانعکاسات علی الأدب الغربی و نماذجها
د- الانعکاسات علی عبارات المصلحین منهم
هـ- الاستعمار و الاستشراق
و- تعیین الطبقات لاستشراق السیرة
ز- النقد علی الاستشراق و ذکر التألیفات الممثلة ، و خاصة التقدیم بمآثر علمیة لعلماء الهند و باکستان
خ- وثوق المصادر و السیرة
ط- شبهة الاستشراق علی أن التاریخ لایتکون مصدرا
ی- شبهة المستشرقین علی علم الأنساب

- الاتجاهات الراهنة لإنشاء السيرة في الغرب

و إليک التفصح لأفكار غازى و نشراته في هذه الجهة :

لخّص الدكتور غازى سعيَه ضد الاستشراق -لكن تمكينه من النفوذ إلى أفكار المستشرقين بشكل مباشر و سلطته على اللغات العربية و الاروبية و وقوفه على مناهج الغرب العلمى و انضمامه إلى الهيئات العديدة العالمية أقام لتحليلاته و دراساته الهجومية وزنا بالغا. و استنارت بهذا النقد العلمى فترات التفكير الاستشراقى مع تفهيم فكرة الغرب.

أوضح الدكتور غازى في الخطبة بعنوان "علم سيرت اور مستشرقين" ارتقاءات و عهودا مختلفة لحركة الاستشراق. و أقرّ مصدرا أساسيا للشبهات و المغالطات المختلفة عند أهل العلم الغربيين تحريرات يوحنا الدمشقى.

يوحنا الدمشقى [5]-العالم المسيحى ذائع الشهرة. تناول العلوم و الفنون الإسلامية بالبحث خاصة قبل١٢٠٠ سنوات تقريبا - على ما قاله المصنف- و بحث عن الإسلام و مصادره القرآن الكريم و عن الذات الشريف، جعل أهل العلم و الحذاق الغربيون بحوثه و مكاتباته مصادر أساسيا إلى زمن مديد. تركت تصوراته و أفكاره في أهل العلم الغرب أثرا بالغا إلى زمن طويل، و هكذا روجعت تلک المغالطات و الشبهات التى اختلقها يوحنا الدمشقى.[6]

أثرت المؤلفات الاستشراقية المؤسسة على اختلاق المفتريات أدبية الغرب إلى حد كبير، بالنسبة إلى هذا ذكر غازى ثلثة أشخاص من الاستشراق:

1. دانتے إليگرى
2. والتيئر
3. مارتن لوتهر

ذكر الدكتور غازى ضمن هذا مارتن لوتهر ثالث ثلاثة، كان قائدا رئيسيا في تقويم المذهب و بانيا لفرقة "بروتستنت".[7]

ثم تفقد غازى أفكار دراسة المستشرقين المتعددة، فقال :قد بدأ الاستعمار و الاستشراق جنبا لجنب، و عضّد كل أخرَه، و أتم. و ذكر الترابط و العلاقات بين الدعاة المسيحيين و الاستعمار.[8]

يوزّع غازى جماعة الاستشراق إلى ثلثة فرق حول موضوع السيرة الطيبة:

- جماعة الاستشراق الذين فهموا السيرة و بيّنوها بالوفاء و الامانة، و لم يجتهدوا أمرا خلاف الواقع من التهمة الباطلة أو سعى قتل الشخصية أو اختلاق الجانب السلبى تعمّدا. و لم يجاوز عددهم حسب قول غازى ما بين أربع أو خمس أو عشر أو خمسة عشر. و أشار الدكتور ضمن هذا إلى المستشرقة الشهيرة وين ميرى شيمل الجرمن-[9]
- فرقة الاستشراق الذين لم يعتنقوا فكرة عنيدة عبرَ السيرة الطيبة، و مع هذا لم يأخذوا بموقف ودّى ذات طموح، يذكر المصنف ضمن هذا المستشرق المشهور منت كمرى وات. [10]
- عصابة الاستشراق الذين أضمروا عاطفة الحقد و المعاندة للذات الشريف. عليه ألف ألف تحيات و أوجبوا عليهم اختلاق المغالطات على طراز مّا و ذاک إما تعمّدا أو جهالة. و برز للغازى بينهم اسمان وليم ميور و ماركولديته -

عند غازى الآن سلک أهل الغرب في دراسة السيرة مسلک الهدوء و الوسط، و جدوا فيها، و خلفوا العصبيات القديمة التى جرت في جذورهم مجر الدم، و ستنهدم عمرانها لبنة لبنة، و إلا فعلى الأقل تزعزع بنيانها و تسرى إليها الضعف و الاضمحلال، و قد أحس البعض منهم بأنه لايمكن الدفاع عن تلک التعصبات دفاعا علميا، و لايمكن إبقاء التصورات الاستعمارية القديمة، و لهذا قد شمر المحققون العدلة منهم إلى الدراسة الحقيقة الصادقة.[11]

13. محاضرات السيرة النبوية (محاضرات سيرت) لاهور:الفيصل غزنى ستريت، طبعة، ٢٠٠٩

تقليد المحاضرت في اللغة الأردية قديم جدا، و أهم الحلقة من حلقات المحاضرات حول موضوع السيرة محاضرات السيرة

النبوية للدكتور غازى، التى قدمها في اسلام آباد من ۲۴ جوليا إلى ۵ اغستس ۲۰۰۶ء تحت إشراف "اداره تحقيقات اسلامى"، و كانت تحتوى على العناوين التالية:

أ. دراسة السيرة أهميتها و الإحتياج إليها
ب. تعارف حول السيرة النبوية و علومها
ت. تحقيق حول أهم الكتب في السيرة النبوية و بعض المعروفين من محرريها
ث. علم السيرة النبوية بدايته و تدوينه و ارتقائه و توسيعه
ج. إنشاء السيرة النبوية مناهجه و أساليبه
ح. سيادة المدينة المنورة قانونها و نظام الحكم فيها
خ. سيادة المدينة المنورة اجتماعها و اقتصادها
د. كلاميات السيرة النبوية
ذ. فقهيات السيرة النبوية
ر. دراسة السيرة النبوية في الهند
ز. دراسة السيرة النبوية في العصر الجديد
س. دراسة السيرة النبوية وجوه متاحة للمستقبل

في الحقيقة ان لهذه المحاضرات حظا مستقلا منفردا في فن السيرة النبوية و علومها.

مصادر، ومناهج و تدوين السيرة من خلال مؤلفات الغازي:

المراد من مصادر السيرة مصادرها الأساسية التى تشكل السيرة نظرا إليها.

أن السيرة النبى صلى الله عليه و سلم حفظت بأوثق سند و أكمل وجه من حين الولادة إلى أن توفي ، و هي خصلة لم تحصل إلا للذات الشريف و انفردت بها حياة النبى صلى الله عليه و سلم، حتى لا يتحدها أحد من الكفار أيضا نقدا على أصله.

كان مانسميه بعلم السيرة- يُذكر بالمغازى في بداية الامر،و كان الهدف الأساسى من جمع تفصيلاتها تاريخيا و قانونيا معا.[12] كان الصحابة يكتبون أقوال النبى صلى الله عليه و سلم عندهم في أول عهد التدوين للسيرة، -يعنى مكاتيبه و وثائقه و برتكولاته التى يستنار منها أعظم مواد السيرة.

وكانوا أشد حبا لرسول الله صلى الله عليه و سلم و من ثم كتبوا شمائله و فضائله و أخلاقه بالرغم من السيرة، و لذلک ظهر أكبر ذخيرة السيرة إلى حيز الوجود التى تسللت إلى هيئة منسقة بعد، حتى جعل محرروا السيرة يؤلفون الكتب عن هذا الموضوع استقلالا.

ذكر المصنف عشرة مصادر السيرة في كتابه محاضرات السيرة منها:

1. القرآن الكريم

ذكرت فيه وقائع السيرة تارة إشارة و أحيانا تفصيلا، مثلا: وقعة المعراج، و غار الثور، و غزوة بدر، و أحد، و الخندق، و بنى قريظة، و تبوک، و غيرها.

2. الأمهات الستة:

الصحيح البخارى،والصحيح لمسلم،و مجموعة الأحاديث الصحاح، فالقسم الأساسى -يعنى الهيكل الأساسى للسيرة. يشكل من هذين المصدرين تماما، كما ذكره المصنف.

3. كتب الفقه

أُخرجت مواد السيرة من بين كتب الفقه و جعلت حصة رسمية من السيرة.

ذكر المصنف بعض الكتب منها:

أ. "كتاب الخراج"، للإمام أبى يوسف.[13]
ب. "الاموال"، ليحى بن أدم.
ت. "الاموال"، لأبى عبيد.
ث. "الاموال"، لأبى زنجويه.
ج. "الاموال"، لأبى نصر داؤدى-.
ح. كتب السيرة و المغازى.
خ. مجامع الأحاديث التى لم تبلغ إلى المرتبة العالية عند المحدثين.
د. كتب التاريخ.
ذ. كتب الأدب.

ذكر المصنف من كتب الأدب التالفين الذين يستمد منهما في دراسة السيرة:

١- "كتاب الاغانى"، لأبى الفرج الاصفهانى.
٢- "لسان العرب"، ذكرت فيه وقائع السيرة على الهامش تبعا لشرح الألفاظ.

ر. ٨-كتب الجغرافية.
ز. ٩-كتب الرجال.
س. ١٠- علم الأنساب.

ذكر الدكتور غازى زوايا السيرة التالية على منهج علوم السيرة:

مثلا: أوضح في هذه الخطبة خاصة :

أ. شمائل النبوى،
ب. فصاحته و كلامه و بيانه و خطاباته،
ت. وثائقه و سنداته (أوامره و مكاتيبه الحكومى و الدعوى)،
ث. الطب.
ج. لوک سيرت (السيرة في الثقافة الشعبية)
ح. تعليمات السيرة.
خ. روحانياتها و أدبياتها.
د. مدائح النبوى.
ذ. جمعيات السيرة، و نفسياتها.
ر. دلائل النبوة.
ز. تخطيط السيرة و مصادرها.

أول من تشرف به الإمام الترمذى - حسب المؤلف - حيث ألف شمائل الترمذى في هذا الإطار. وذكر أن عدد التأليفات العربية عبر الشمائل يزيد على المائة.

بحث المصنف عن كتب السيرة التى تعبر عن هذا التيار إشارة عن المنهج الكلامى في السيرة، و أشار خلاله إلى البحوث الكلامية لبعض المعاصرين الغربيين، ورد عليهم في بعض المواقع أيضا، مثلا: رد على شبهات سر وليم ميور و ماركولديته.

السيرة و الواقدى:

ذكر الدكتور غازى بضع رجال من محررى السيرة المعروفين و خصائصهم الممتازة تفصيلا في الخطبة الخامسة من كتابه "محاضرات سيرت"، لكن صرف عنان بحثه إلى السيرة و الواقدى أكثر، و بحث عنه و عن كتابه و الناقدين عليه بحثا أوفر، حقق نقد

الناقدین علی کتابه و دافع عنه دفاعا علمیا ،کذالک سلک مسلکا وسطا في النقد و التوثیق.

کان الواقدی فقیها من محرری السیرة و قاضیا، و کان ممن قاموا بوضع علم المغازی و السیرة – یعنی الذین وضعوا قواعد القانون الإسلامی العالمی– صنف الواقدی "المغازی" في السیرة، و هو کتاب تفصیلی في هذا الجانب متماسک، تداوله الناس إلی مدة طویلة في صورة النسخ المخطوطة، طبعه الدکتور اسپرنگر تحت أشراف المجتمع الاسوی البنغالی في القرن التاسع و العشرین (۱۸۵۵ء)، و ترجمه هارون المستشرق المانی (جرمن) إلی لغة المانیاء (جرمنی) سنة ۱۸۸۲ء-[14]

إعترف المؤرخون و المحررون في السیرة بأن الواقدی کانت له ید طولی في المغازی و السیر، و کان أعرفُ بها في العالم الإسلامی في زمانه.

و ما عدا المغازی بحث الواقدی عن جوانب السیرة و الطبقات و أهم أُمور أُخری تتعلق بالذات الشریف صلی الله علیه و سلم التی لایسردها عامة المحررین في السیرة، و استصقی جمیعها، و کان منهج الواقدی في جمع السیرة بدیعا بالغا، کان یخرج إلی أُسر الصحابة و یستفسرهم و یحشد الوثائق التی تتداولها أُسر من أُسر من زمن النبی صلی الله علیه و سلم، مثلا: یستحضر المکاییل الرائجة في زمن النبی صلی الله علیه و سلم لو تیسرت، فیحفظ وزنها و یجمع الأخبار عنها و یحررها عنده، و کذا لو افضی إلیه بأخبار القصة و الغزوة جمعها لدیه، ثم یحضر تلک الأماکن نفسه.[15]

أُسلوب الواقدی التاریخی

وفي ما یری الدکتور أن أُسلوب الواقدی و تحقیقه تاریخیا بحتا، یذکر أولا المصادر و المراجع ثم یذکر الواقعة، ثم تاریخها و موقعها، و التفاصیل المرتبطة بها، مثلا: یعین من کان أمیر الکتیبة؟ و إن قادها النبی صلی الله علیه وسلم فمن خلفه في المدینة؟ و ما هو الکود الخفي في الحرب؟ وغیرها. اهتم الواقدی بتعیین وقت الحادثة و تاریخها خاصة، یعنی أی حادثة متی حدثت؟ و أی یوم هو؟ و متی خرج النبی صلی الله علیه و سلم من البیت؟ صباحا أم مساءا؟ و هل صلی قبل الخروج؟ أم صلی بعده في الطریق؟.[16]

زنة النقد علی الواقدی و الدفاع عنه دفاعا علمیا

عند المصنف محمد بن اسحاق الواقدی هو الذی بذل الجهود و المساعی طول العمر في جمع السیرة و استیعابها و نشرها، و لانری في المؤرخین و المحررین في السیرة مثله، و شجر الخلاف في الواقدی أکثر مما وقع في ابن اسحاق بأن ما هي زنة تفصیلات الواقدی شرعا و سندا؟ نعم صفة تفاصیله و بحوثه علمیة و تاریخیة و لاشک فیها، تأمل المحدثون في الواقدی بأنه یجمع جمیع الروایات و یذکرها في صورة منسقة، و لم یفصل بین روایة و راویها فرادیٰ، و لهم فیه مصاعب و عراقیل، حیث لایمکن لهم الوصول إلی أجزاء القصة و الحادثة و یشق علیهم تفریق کل لفظ منها براویه، فلایمکن أن تتفق تلک الأجزاء منفردة مع مستوی السند.[17]

نقل الدکتور غازی شبهات المحدثین علی الواقدی، ثم بحث عن النقد من قبلهم و دافع عن الواقدی دفاعا علمیا، ثم ذکر جهود الواقدی و حبه و إقباله في جمع السیرة و تنسیقها. و حسب قول المصنف أن حسن منهج الواقدی و لطافته عند من له شغف بالتاریخ أمر یقبل الشبهات و المناقشات عند المحدثین.

مثلا: عند بیان الهجرة ذکر أسماء ۲۵ رواة قبل أن یسرد القصة ثم قال: فکل حدثنی من هذا بطائفة،و بعضهم أوعیٰ من بعض و غیرهم قد حدثنی أیضا، فکتبت کل ما حدثنی.[18] و عند المصنف قبِل عامة المحررین في السیرة کلَ ما حشدها الواقدی من معلومات الأحداث و تفاصیلها بالرغم من شبهات المحدثین و مناقشاتهم، ذکر المصنف علی سبیل المثال قول المؤرخ الغربي ، یقول: أن ما بینه الواقدی في السیرة و الغزوات تؤید أکثرَه کتب الحدیث، حتی بضع أحادیث في المسند للإمام محمد تؤید أقاویل الواقدی التی لاتعضدها عامة کتب الحدیث.[19]

و عند المصنف أن أجل الطبقة لایحتاطون في نقل شبهات المحدثین، فشبهاتهم علی الراس و العین و لکن لایستهدفون جملة معلوماته بالرد و الطرح، و أنها غیر موثوقا بها، إنما أنکروا بعضها، کما أن الإمام مالک أنکر علی الواقدی في بعض

المواضع، و مع هذا فقد استرشد من الواقدى في مواضع من تفاصيل السيرة حيث احتاج، هكذا سُئل الإمام محمد: ماذا تنكر على الواقدى؟ قال: إنما أُنكر عليه جمعه الأسانيد، و مجيئه بالمتن واحدا، و كذا ذكر المحدث ابراهيم الحربى تعليقا عليه: ليس في أُسلوبه قدح و لانقيصة فقد التزمه الزهرى و ابن اسحاق أيضا.[20]

و ما عداه سجل الإمام الشافعي – شديد الحذر المكرم الفقيه المحدث– سعيَ الواقدى و عقد كتابا باسم "سير الواقدى" في المجلد الرابع من كتابه "الأُم".[21]

عند المصنف بعض ما أورده الواقدى من التفصيلات لاتوجد عند غيره من المحدثين القدامى مثل ابن اسحاق، و عروة بن زبير، و الزهرى، مثلا: اهتمامه بعدة مهمات التواريخ و غيرها.[22]

و من مأثره الهامة إيراد جانب فقهي للسيرة و الغزوات، فقد ذكر عقب كل حادثة عظيمة تعقيبا جاء في القرآن، فكأنه زود أغلىٰ مواد على السيرة القرآنية.[23]

دراسة السيرة و الفصاحة و الكلام و البيان عن خطابات النبى

جرت عادة الفصاحة و البلاغة في شعب العرب و جعل النبى صلى الله عليه و سلم نفسه أفصحهم.

صنفت الكتب عن خطابات النبى و محاضراته استقلالا، و هذه الخطابات و المحاضرات أصبحت شعبة مستقلة من السيرة بعده.

بقيت مجامع خطابات النبى صلى الله عليه و سلم أكثر من دزينة في الوقت الحاضر.

ذكر المصنف بعض أهم الخطابات منها، و هي:

١- خطبة جبل الصفاء

٢- خطبة تبوک

٣- خطبة حجة الوداع

و كان هذا أول قانون بروتوكولى في التاريخ البشرى كما ذكره الدكتور حميد الله الذى أعطاه النبى صلى الله عليه و سلم إلى العالم البشرية حين حجة الوداع.

صنفت بضعة كتب في الأردية عن موضوع الخطب و لكن عرف المصنف تأليفا خاصا بينها و قال: توجد في اللغة الأردية مجموعة الخطابات بشكل ضخيم مستوعب كاد أن لايوجد مثلها في اللغات الأُخرى ماعدا العربية.

جمع محمد محدث جونا جرهي خطبه صلى الله عليه و سلم في تأليف كبير بتفصيل متقن.[24]

كذلک يذكر المصنف بعض الخصائص عن محاضرات النبى صلى الله عليه و سلم:

أ. كان الصحابة يستمعون لخطاباته بإمعان تام و عناية كاملة، و يحفظونها عندهم.

ب. كان إذا أكد قولا يضرب إبهامه اليمنى على كفه اليسرى.

ت. كان يسرد الكلام إجمالا ثم يفصله تفصيلا.

ث. كان يستفسر القول ثم يجيبه.

ج. كان إذا نزل وحى أو وقع أمر بادر يخبر به الرجال ثم النساء، و أحيانا يبينه في جمعية الأطفال أيضا.[25]

الوثائق و السندات (أُمور حكومية و دعوية)

ذكر المصنف ضمن السندات معاهداتِ النبى صلى الله عليه و سلم مع القبائل المختلفة، و سنداته الدبلوماسية و مكاتيبه إلى الحكام و توظيفاتِ العمال منه، و الأحكام الفقهية.

رسائله الدعوية التى توجد بين كتب السيرة يبلغ عددها إلى ١٠٤ تقريبا كما قاله المصنف.

عرف المصنف بعض الكتب حول الوثائق و السندات:

ا- "الوثائق السياسية في العهد النبوى و الخلافة الراشدة"، للدكتور حميد الله.

جمع فیه الوثائق الدبلوماسیة و السیاسیة التی لها خطوة و أهمیة في زمن النبی صلی الله علیه و سلم و زمن الخلفاء الراشدین.

۲- "مکاتیب نبوی"، ألفه الشیخ أبو جعفر محمد بن ابراهیم الدبیلی في القرن الرابع من الهجرة، و هو أقدم تألیف في المکاتیب، ترجمه الدکتور عبد الشهید النعمانی إلی الأردیة.

۳- "أعلام السائلین عن کتب سید المرسلین"، ألفه محمد بن علی ابن طولون في القرن العاشر من الهجرة.

۴- "رسائل النبی"، لمحمد علی المدائنی.

۵- "مکتوبات نبوی"، للسید محمود رضوی، جمع فیه المؤلف ۹۴ مکتوبات و وثائق، و ذکر لأکثرها خلفیة الصورة أیضا.[26]

الطب النبوی و دراسة السیرة

الطب النبوی جانب من جوانب السیرة کما عالج النبی صلی الله علیه وسلم في حیاته الأمراض الروحانیة و الباطنیة کذلک أرشد إلی تعلیمات و نصائح مربحة للأمراض الظاهریة الجسمانیة أیضا. و نصائحه و مشاوره عن الطب متحدة الاتجاهات مع الطب الجدید تماما في العصر الحاضر.

إنما ألف محرروا السیرة حول الطب النبوی **۲۵** تألیفات علی الأقل في اللغة العربیة فقط، کما ذکره المصنف.

عرف المصنف عن الطب النبوی تألیفا شهیرا في اللغة الأردیة:

۱- "طب نبوی اور جدید سائنس"، ألفه الدکتور خالد غزنوی.[27]

لوک سیرت (السیرة في الثقافة الشعبیة)

لوک سیرت هي الرسائل و الکتیبات و کتب المیلاد و البشائر قبل المیلاد و غیرها التی تعرف السیرة النبویة علی النطاق الجماهیری، و یسمی مثل هذه المجامع لوک سیرت.

أعظم النموذج المهم للسیرة في الثقافة الشعبیة هي کتب المیلاد و المواليد.

تعلیمات السیرة في ضوء دراستها

المراد منها ناحیة من نواحی السیرة التی تتعلق بالتعلیم و التعلم.

وزع المصنف تلک التعلیمات إلی ثلثة أقسام:

۱- قسم له تعلق بالشریعة الإسلامیة بشکل مباشر، مثلا: أحکام الإسلام.

۲- قسم هو جزء من الأحادیث و السیرة معا، مثلا:خلق النبی صلی الله علیه و سلم و سلوکه.

۳- قسم یبحث عن القضایا الأداریة.[28]

روحانیات السیرة في ضوء دراستها

المراد منها نصائحه و وصایاه عن تزکیة النفس و تطهیرها، ألف أهل العلم عنها مئات الکتب.

قسم المصنف هذا الموضوع إلی قسمین:

۱- دعوات النبی صلی الله علیه و سلم و مناجاته.

۲- التصوف.

ذکر محرروا السیرة سیرته صلی الله علیه و سلم في مصطلح التصوف أیضا، عرف المصنف فیه تالفین:

۱- "نور محمدی"، لفتح الله جولند.

۲- "فتوحات مکیة"، لابن العربی.[29]

أدبیات السیرة في ضوء دراستها

المراد من أدبیات السیرة یعنی ما ذا أثر التعلیمات النبویة علی اللغة العربیة و أسالیبها؟ و هکذا متابعة الخطابات و المکاتیب النبویة في الفصاحة و البلاغة و غیرهما، ینضم مثل جمیع هذه المواد إلی أدبیات السیرة، و قسمها المصنف إلی قسمین:

١- تفحص الخطابات و المكاتيب و التعليمات فحصا أدبيا.

٢- منظوم السيرة [ذكرُ الوقائع في النظم].

ذكر المصنف في مواصفات أدبيات السيرة تالفين:

١- "البيان و التبيين"، للجاحظ .

٢- "شانيامه اسلام"، لحفيظ جالندهرى.[30]

المدائح النبوية و دراسة السيرة

و يعنى بها الكلام الوصفي في مدح النبى صلى الله عليه و سلم، و عند الدكتور محمود احمد غازى في هذا الصدد ، على أعلى درجة من اللغة الأردية والفارسية.[31]

و كان حسان بن ثابت و أُبى بن كعب يمدحانه صلى الله عليه و سلم في العربية منذ زمن النبوة، مثلا:

وأَحسنُ منكَ لم ترَ قطُّ عيني
وَأجْمَلُ مِنْكَ لَمْ تَلِدِ النّسَاءُ
خلقتَ مبرأً منْ كلّ عيبٍ
كأنكَ قدْ خلقتَ كما تشاءُ

السيرة و علم الإجتماع

المراد منها الجانب الإجتماعي للسيرة، بحث المصنف فيها عن قراراته الاجتماعية و علاقاته و معاهداته مع الكفار و غيرها.

السيرة و علم النفس

المراد منها التجسس على حِكَم تعليماته و تربيةُ الناس وفق طبائعهم مع الحلم و الضبط .

قال المصنف فيها على سبيل المثال:

"نادى كتيبة من الجيش يوم فتح مكة:" **اليوم يوم الملحمة، اليوم تستحل الحرمة**"[32] و كان سعد بن عبادة رئيسها أنذاك، فخطر ببال القوم أن يدخل جيش المسلم مكة بعاطفة حربية، و أن يتداولوا السلاح ضد العدو، فأمر النبى بأخذ علم السيادة من سعد و إعطائِه إلى ابنه، لأن عزل سعد حينئذ ينافي السياسية و التكتيک، فحصل به المرام و سد الباب وراء احتمالات الرد السلبى معا".[33]

دلائل النبوة

و هو موضوع علم الكلام و السيرة كليهما، لأن بحوث المعجزات و النبوة و الوحى و غيرها تسمى دلائل النبوة.

جغرافية السيرة (أماكن أحداث السيرة)

ذكر المصنف جغرافية السيرة بعد بيان دلائل النبوة، و المراد منها بقعة أو مدينة أو ربع تشرفت بقدومه ﷺ.

عرف المصنف بضعة كتب تحت هذا العنوان:

١- "المسالک و الممالک"، للاصطخرى، [٣٤٠ھ].

٢- "المسالک و الممالک"، لابن حوقل، [٣٦٢ھ].

٣- "أحسن التقاسيم في معرفة الاقاليم"، للبشارى، [٣٧٥ھ].

٤- "تقويم البلدان"، لابى الفداء.

٥- "معجم البلدان"، لياقوت الحموى.

٦- "أخبار مكة"، للازرقى.

٧- "وفاء الوفاء"، للسمهووى.

۸- "بیوت النبی"، لعبد الغنی الیاس.

و ما عدا ذالک ذکر"رسالة العرب"، و هو وقف لمثل هذه المباحث.

ذکر المصنف في محاضرات السیرة، علوم السیرة، ثم وزعها و وزع محتوياتها فأحسن، و لایخفي أن توزیعه عن المحتویات و علوم السیرة أمر ظریف علی کل حال، لایوجد مثله عند المعاصرین الاجانب، و یرشد المحققین إلی البحث و التحقیق عن الجوانب المختلفة للسیرة.[34]

نشأة السیرة في شبه القارة الهندیة و تطوره

لم یسبق أحد إلی البحث القیم حول موضوع السیرة في شبه القارة الهندیة منذ بدأ الإسلام إلی زمن مدید، نعم قام أهل العلم منها بالعنایة بهذا الموضوع، و سدوا انحطاط الف سنة ماضیة في القرنین الماضیین.

وزع المصنف تاریخ شبه القارة علمیا و تفکیریا إلی ثلاثة عهود:

العهد الاول:

۱- جعل عهد السنده عهدا أول حین شرع المسلمون في الدعوة و الإرشاد فیها، ثم فتح محمد بن قاسم السنده، و استقرت الحکومة الإسلامیة فیها، و قامت الروابط الإسلامیة بأُمهات المقرات من مکة، و المدینة المنورة، و بغداد، و دمشق، و الکوفة من العالم الإسلامی و استقرت لغة العرب لغة الهند العلمیة.[35]

ذکر المصنف في هذا العهد بعض محرری السیرة الذین شغلوا بهذا الموضوع - موضوع السیرة.

1. أبو معشر نجیح السندهي

کان من سکان السنده، و من مصنفي السیرة المعروفین في القرن الثانی، یوجد ذکر روایاته بین مختلف الکتب، و مع هذا لایوجد له تحریر في هیئته الأصلیة.[36]

2. الإمام عبد الرحمن الأوزاعی

کان من معاصری أبی حنیفة، قام بعمل لامع في إنشاء السیرة، تألیفه باسم " سیر الأوزاعی"، کان من أهل السنده مسکنا، و هجر إلی بیروت للدراسة فتوفي هناک.[37]

العهد الثانی:

و لما انقضی عهد السنده في الحصة الثانیة استقرت صلات المسلم سیاسیة و إداریا بافغانستان و وسطا أسیا استجابة لهجوم الغزنوی،و انقطعت علاقات المسلم العلمیة من العالم العرب. فکان الطلاب یدخلون العالم العرب للدراسة رسمیا، و کان أشهر ممن دخله أهل تهته.

1. مخدوم محمد هاشم تهتهوی

کان من سکان تهته ، شاع تألیفه "ما ثبت من السنة في أیام السنة" و نقل إلی الأردیة باسم "عهد نبوت کے ماه و سال"، جمع فیه المؤلف عادات النبی صلی الله علیه و سلم السنویة نظرا إلی السیرة النبویة، و تناول أیضا علمَ الحدیث و علمَ النبوة بأوفر بحث.[38]

2. أبو الحسن السندهي

کان من أهل السنده، و شرح لکل واحد من الصحاح الستة.

3. الشیخ محمد عابد السندهي

کتب الباحث رسالة الدکتورة علی حیاته في مکة المکرمة.

لم تعرف مأثر علمیة لهؤلاء العلماء الثلاثة في شبه القارة الهندیة لأن اختلافهم إلی العالم العرب أکثر، و لهذا صدر معظم تألیفاتهم من العالم العرب.[39]

لم ینضم علم السیرة إلی مقررات دراسیة في شبه القارة الهندیة زمنا طویلا، و في عهد الغزنوی أقام قطب الدین سلطة

مطلقة في دهلى، ولم يكن المقرر التعليمى الجديد مشتملا على كتاب واحد من كتب السيرة.

لما انقضت نحو من القرون الثمانية و التسعة على الحكومة الإسلامية برزت تلك الآثار التى نشئت عقب الفتور و الانحطاط في جهاز التعليم و التدريس، نسميها "حركة الفي"، و اللذان قابلاها من شيوخ الإسلام هما:

1. مجدد ألف الثانى

لم يؤلف تأليفا رسميا في السيرة، نعم ألف رسالة "رسالة في إثبات النبوة" عنها، و هي التى ترسخ مكانة النبوة و قدرَها في أذهانهم.

2. عبد الحق المحدث الدهلوى

عرف علم الحديث و السيرة في شمال الهند أول مرة، يقال: أنه أب الأب لعلم السيرة، درس الحديث خمسين سنة، و ألف عن السيرة وعلومها أكثر من مائة تأليف.

ألف الشيخ في السيرة تأليفا على طراز مولانا هاشم تهتهورى.

أ. و عنونه ب" ماثبت من السنة في أيام السنة".

ب. جمع المحدث موادا لازمة من الكتاب و السنة و الأدبيات الإسلامية، و ألف تأليفا بإيعاز من شاهجهان.

ت. و عند المصنف ظهر أفضل الكتب الإبتدائية عبر السيرة في شبه القارة الهندية و كانت من قلم الشيخ عبد الحق المحدث الدهلوى.

ث. "مدارج النبوة" في مجلدين. و هو أول تأليف معتبر في شبه القارة الهندية، نشرت له ترجمتان في اللغة الأردية.

ج. "جذب القلوب إلى ديار المحبوب" و هو تأليف في شان المدينة المنورة، ذكرت فيه وقائع السيرة على نحو ضمنى.

ح. "مطلع الأنوار البهية في الحلية النبوية" تأليف في شان الحلية الشريفة.[40]

على أن المصنف ذكر تأليف الشاه ولى الله رحمه الله المسمى ب"الدر المكنون"،الكتاب المدرسى، و هو تلخيص ل"نور العيون في تلخيص سيرة الأمين و المامون" و هذا تلخيص ل "عيون الأثر في فروع المغازى و الشمائل و السير" لابن سيد الناس.

نُقل "الدر المكنون" إلى الأردية، و شرح عليه باسم "قرة العيون" في ستة مجلدات.[41]

العهد الثالث:

هو العهد الذى سد جميعَ الانحطاطات الماضية، أول تأليف صنف عن السيرة في الأردية كان في النظم، أُلفت ماة الرسائل في هذا القسم مثلا: "رسالة المعراج، رسالة الميلاد، رسالة الوفاة، رسالة الشمائل،و هكذا جميع هذه التأليفات أُلفت بين أواخر القرن التاسع عشر إلى أواخر القرن العشرين، يعنى هذا القرن كان عصر الثقافة الشعبية (لوک سيرت).

عرف الشاه ضمن هذا بعض الكتب المؤلفة في الأردية:

1. "فوائد بدرية"، للقاضى بدر الدولة في مجلدين، و هو أول تأليف موثوق به في اللغة الأردية.
2. "تواريخ حبيب الله"، للمفتى عنايت الله الكاكوروى،ألفه أثناء السجن في "كالاپانى" بناءً على الحفظ و المذكرة فقط، ثم رُوجعت مذكوراته إلى المصادر و المأخذ فلم يوجد مرجع من المراجع خلافها.[42]

عصر التراجم:

ثم تعود الناس على تراجم الكتب، و نقلت الكتب القديمة إلى الأردية، فتُرجمت سيرة ابن هشام و غيرها إليها.

1. "فتوح الشام"، ترجمه السيد عنايت حسين إلى الأردية سنة١٢٨٤ من الهجرة، و صدر من لكهنو و ترجمه الشيخ عبد الرزاق الكلامى باسم "إصمام الإسلام"، و هي ترجمه أُخرى له.
2. "شمائل الترمذى"، ترجمه مولانا كرامت على الجونپورى، و استكمل باسم "أنوار محمدى" سنة١٢١٢ من الهجرة.

3. "زاد المعاد"،ترجمه نواب مصطفي خان شيفتة، لكنها ناقصة غير تامة الصنع.
4. "سيرة ابن هشام"، نقله إلى الأردية مولوى انشاء الله.
5. "الشفاء للقاضى عياض"، ترجمه مولانا محمد اسماعيل الكاندهلوى باسم "شميم الرياض".
6. "طبقات ابن سعد".

نقلت أيضا "طبقات ابن سعد" إلى الأردية.

فهذه الكتب نُقلت إلى الأردية واحدة بعد واحدة و طُبعت، و ساعدت نشرَ علم السيرة إلى حد كبير.[43]

العصر الجديد

العهد الرابع عند الصنف بدأ من أواخر القرن التاسع عشر إلى ثلث القرن العشرين. عرف في هذا العهد الكتب المؤلفة ضد شبهات الاستشراق و الرد عليها، مثلا: ذكر "خطبات أحمدية" لسر سيد، و "سيرة النبى" للشبلى النعمانى، و "رحمت للعالمين" للسيد سليمان منصور پورى.

و ما عداها ذكر تأليف سر سيد امير على "A Critical Appraisal of the Life and Achievements of Muhammad"- ثم وازن بين تأليفات سر سيد و تأليفات سيد امير على.[44]

فقه السيرة و أقسامه عند غازى

ليس المراد من فقه السيرة ذكر أحداث السيرة فحسب عند غازى ، بل الهدف الحقيقى منه أن تبرز الدروس المستورة وراء ألفاظ الأحداث و الوقائع التاريخية، و أن يصل إلى البصائر و الحكم التى تحت أستار ألفاظها، فيميط القناع عنها،و يكشفها إلى منصة الظهور، و جميع هذا هو المراد من فقه السيرة عند غازى ، و قد سماه أكثرهم فقه السيرة.[45]

قسم غازى فقهيات السيرة إلى ثلاثة أقسام رئيسية:

1. أصول و قواعد عينها أكابر الأمة في ضوء الأحاديث و السيرة، وهي التى ترشد إلى تطبيق الأحكام و الأحداث و المسائل و الأحكام الحاضرة، كما أنها ترشد إلى فهم التعليمات النبوية و الأحاديث المباركة و أحداث السيرة الطيبة.
2. أحداث و تعليمات يستصعب تفسيرها و تعبيرها و الوصول إلى فهم أحكامها بدون وجهة النظر الفقهي، و الفهم فيها، مثال هذا القسم: حج النبى صلى الله عليه و سلم حيث قال فيه: "خذوا عنى مناسككم"،[46] يعنى تعلموا مناسک الحج و أحكامه مما ترون بمحضر منى.
3. رتب فقهاء الأمة تعليمات النبى صلى الله عليه و سلم و قضاياه المختلفة في طوائف:
   أ. أعظم شأنه و صفته أنه رسول الله.
   ب. الناطق بلسان رضوان الله.
   ت. صاحب الوحى و صاحب الدين الخاتم.
   ث. مانطق بشئ إلا بما هداه الله عز و جل إليه، (وماينطق عن الهوى إن هو إلا وحى يوحىٰ).[47]
   ج. ذكروا صفة أقوال النبى صلى الله عليه و سلم أنها ما هي؟ قول شرعى صدر عنه، أو قول صدر عنه بصفة الانسان لايتعلق به حكم شرعى؟
   ح. أىُّ تعليم صدر عنه بشان النبوة و الرسالة؟
   خ. أىُّ قول صدر عنه بصفة الامير و رئيس البلاد و القاضى؟

فهذه أسئلة و مسائل أوردها غازى ثم فسرها و فسر مواقعها[48]

فهذه الأمثال نذكر فيما يلي:

لما قدم النبى صلى الله عليه و سلم المدينة رأى الأنصار يزرعون الأراضى و يرتبطون بزراعتها، و كان أهل مكة لايستانس بشئ من الزراعة و لم يكن لها عهد و أثر بمكة، رأهم يتجرون في زراعة النخيل و رأهم يؤبرونها، و يقصون بين شجيرتيها و يقسمونها إلى الذكر و الانثى، فلم يستحسنه منهم و أشار بالامتناع و الترک، و كان الصحابة أشد اتباعا لرسول

الله صلى الله عليه و سلم حكما كان أو إشارة، فانتهوا عن التأبير، و على أثره تقلص الانتاج عند من لم يؤبر، و مع ذلک لم يذكروا قلة المحاصيل عند رسول الله صلى الله عليه و سلم قداسة و تبجيلا له، و لما علم رسول الله ذلک سئل عن باعثه، قالوا: أن النخيل مختلفة إلى المثمر و غير المثمر، و إننا كنا نؤبر، فنجعل غصنا من المثمر في غير المثمر ليسد نقص عنصره فيثمر، و هو أمر فنى، كما رواه مسلم في صحيحه: **عَنْ أنسٍ، أن النَّبِيَّ صَلَّى الله عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ مَرَّ بِقَوْمٍ يُلَقِّحُونَ، فَقَالَ: «لَوْ لَمْ تَفْعَلُوا لَصَلُحَ» قَالَ: فَخَرَجَ شِيصًا، فَمَرَّ بهم فَقَالَ: «مَا لِنَخْلِكُمْ؟» قَالُوا: قُلْتَ كَذَا وَ كَذَا،قال: " أنتم أعلم بأمر دنياكم".**[49]

عند المصنف أن الموقف لدى الصحابة أنهم كانوا يعملون حالا بما سمعوا من تعليم أو قول صدر عن النبى صلى الله عليه و سلم و لم يتفكروا فيه و لم ينظروا إلى صفته أنها ما هي؟ صدر عنه بصفة الانسان؟ أو بصفة النبوة؟، ثم نقح الفقهاء أقوال النبى واحدا واحدا و عينوا صفاتها و مواقفها الشرعية.[50]

يمثل غازى حج النبى الذى قام أكثر المحدثين بجمع تفصيلاته، قال النبى صلى الله عليه و سلم: **"خذوا عنى مناسككم"**[51] لان الصحابة كانوا ينظرون إلى النبى صلى الله عليه و سلم و يتبعونه في أعماله حذوا بحذو، فمن رأى منهم حج النبى صلى الله عليه و سلم ذكره على ما راه و فهمه- لكن كيف راه؟ و أىُّ جزء راه؟ و بأىِّ فكرة و نظرة راه؟ بنظرة غائرة أو غيرها؟ فهذه أمور تبتنى على الرائ و فهمه، مثلا: استراح النبى صلى الله عليه و سلم في خيمة له و من المعلوم أن الصحابة لم يحضروه كلهم في جميع أوانه من جميع السفر، فلعله غاب عن بعضهم أمر من أمور الحج لحاجة لم يحضر معها مجلس النبى صلى الله عليه و سلم، و الحاصل أن من رأى منهم أمرا صغيرا كان أو كبيرا حفظه و اعتنق فيه فكرة و عقد و رائه رأيا.

ثم لما خلف من بعدهم خلف رتبوا أحكام الحج تفصيلا في ضوء جميع هذه المواد، استنبط كلهم منها أحكاما حسب فهمه و معلوماته، و هكذا جمعوا تفصيلاتها، و أشهر الأمثلة فيه أقسام الحج الثلاثة، الأفراد و التمتع و القرآن، زعم بعضهم أن النبى صلى الله عليه و سلم حج و كان مفردا، و زعم البعض أنه كان متمتعا، و بعضهم زعموا أنه كان قارنا، و على أثرهم اختلفت أراء الائمة العظام أبى حنيفة و أحمد و الشافعى، فذهب الإمام أبوحنيفة إلى أن القرآن أفضل، و ذهب الإمام أحمد بن حنبل إلى أن الافراد أفضل، و ذهب الإمام الشافعى إلى أن التمتع أفضل، و هذا من أسلوب فقه السيرة، حيث اعتنق كل واحد من الائمة فكرة لديه فتمسک بها وراها أفضل.[52]

فهم العلاقات و الاجتماعية بين الأمم و العوائل في انتقاء السِفارة

و كذا لزمنا في فهم السيرة أن نعلم خلفية الصورة للوقائع و الأحداث، و هكذا أن نعلم كيفية العلاقات بين العوائل و القبائل ، لأنه ربما يستصعب فهم عدة أمور من السيرة بدونها.

مثل غازى في هذا الجانب قصة عمرو الضمرى قاصد رسول الله صلى الله عليه و سلم، كان يرسله إلى النجاشى بالمكاتيب متى احتاج إلى المراسلة، و ما أرسل غيره إليه، هناک نشأ سؤال، لماذا انتخبه رسول الله صلى الله عليه و سلم بخاصة في أمر الرسائل إلى النجاشى؟ و ما هو الباعث عليه؟

كان عمرو بن أمية الضمرى مواس للنجاشى و محسنا إليه في فترات عصيبة، ذكر أن رجلا من قرابة النجاشى دس له الدسائس حتى عزله من السيادة، و كان يريد قتله، فالتجاء النجاشى إلى بنى أمية هاربا منه، و كان عمرو بن أمية ابنا لسيد من تلک القبيلة التى التجاء النجاشى إليها، و كانا على قدم المساوات في السن، يلعبان معا و يصطادان معا، و الحاصل أنهما بقيا مصاحبين إلى عشر سنوات أو أكثر بقليل، و لما تولى النجاشى مقاليد السلطة في المرة الثانية جعل النبى صلى الله و عليه و سلم يرسل عمرو بن أمية إلى بلاط الملک النجاشى، فما هو الباعث و ما هو التكتيک فيه؟ ترشدنا هذه القصة و الرواية إليه إذا درسناها و نظرنا فيها.[53]

فقهيات السيرة و حكمة التشريع

المراد منها الحِكم الأساسية و التصورات التى أودعها الشارع في نظام القانون الكامل من الشريعة الإسلامية، تسمى

حكمة التشريع.[54]

عند الدكتور غازى لابد لفهم السيرة من جميع حكم التشريع و فهمها، كما لايتيسر فهم حكمة التشريع بدون الفهم في أحداث السيرة الجمعاء.

نقسم ماذكره غازى من حكمة التشريع إلى ثلاثة أقسام:

1. نزول أحكام الشريعة بالتدريج،

مثل له غازى في الربا حيث نزلت حرمته تدريجا، أول ما نزل فيه قول الله عز و جل: **"وما أتيتم من ربؤ ليربو في أموال الناس فلا يربو عندالله"**[55] يعنى أشار إلى أنه غير مستحسن في الشرع، و هكذا حتى نزلت حرمته حتما موقع حجة الوداع، و قطع التعاقد الربوى السابق.[56]

2. أُصول النسخ

تعمل أُصول النسخ في بعض الامور، و إذا بلغ مستوى الناس الفكرى و الطبعى حدا مخصوصا توجه حكم أخر في صورة أصل دائم، مثلا: حرمة الربا، فقد منع النبى صلى الله عليه و سلم عن بعض أنية الخمر في الأوائل تبعيدا عنها،[57] ثم لما نزلت حرمتها أذن فيها.

3. حكم التيسير يعنى التسهيل في الأحكام

قال الله تعالىٰ: " **يُرِيْدُ اللّٰهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَ لَا يُرِيْدُ بِكُمُ الْعُسْرَ ١** "[58] أرسل رسول الله صلى الله عليه و سلم أصحابه إلى أماكن شتى، منهم عمال و منهم قضاة و معلمون، و أوصاهم بعض الوصايا، مثلا: قال لأبى موسىٰ الأشعرى و معاذ بن جبل إيصاءًا لهما: "يسروا و لاتعسروا، بشروا و لاتنفروا".[59]

عند المصنف يلزمنا أن نوضح ما هو الهدف الأساسى العظيم؟ في أحكام الشريعة و مقاصدها، و ما هو الأدون؟ كئ لانكب على الهدف الأدون بغض النظر عن الهدف الأساسى الأصلى التى يوافق مع السيرة النبوية و السنة الشريفة و حكمة التشريع، مثلا: لما نفد الدخل الحلال عند بناء الكعبة الشريفة و مست الحاجة إلى المكاسب الكثيرة في بنائها على الشكل المستطيل تركه رسول الله صلى الله عليه و سلم و بناها مربعة مع رغبته إلى استطالها.

عن عائشة رضى الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: "لولا أن الناس حديث عهدهم بكفر وليس عندي من النفقة ما يقوي على بنائه لكنت أدخلت فيه من الحجر خمس أذرع ولجعلت لها بابا يدخل الناس منه وبابا يخرجون منه" [60]

الحاصل أن حكمة التشريع تنضم إلى جوانب السيرة لاتفصل عنها.[61]

نتائج البحث:

الخاتمة تشتمل على نتائج كثيرة بعضاً منها كما يلى:

1. مآثر الدكتور فى السيرة تحتوى على المحاضرات ،و الكتب و البحوث و تقاريظ بعض الكتب و اكثرها فى اللغة الأردية.
2. ومن الأهم المصادر التي اعتنى بها خلال دراسته، عشرة مصادر، القرآن الكريم، الأمهات الستة،كتب الفقه، كتب السيرة و المغازي،مجامع الأحاديث التى لم تبلغ إلى المرتبة العاليه عند المحدثين ،كتب التاريخ،كتب الأدب،كتب الجغرافيه،كتب الرجال،وكتب الأنساب.
3. ومن الأهم الموضوعات التي لم يسبق إلى البحث القيم حول موضوع السيرة في شبه القارة الهندية من بداية الإسلام في الهند إلى العصر الجديد و وزع تاريخ تدوين السيرة إلى ثلاثة عهود بالتفصيل.
4. كان له نظرة عميقه حول الاستشراق والمستشرقين و آراؤه منتشرة في عدة الكتب و المقالات مع الفكرة العميقة ،نجد أفكاره في مجال النقد على الاستشراق لتمكينه من النفوذ إلى أفكار المستشرقين بشكل المباشر و سلطته على

اللغات العربية و الأروبية ووقوفه على مناهج العرب العلمي و انضمامه الى الهيئات العديدة العالمية أقام لتحليلاته و دراساته الهجومية وزنا بالغا.

5. ومن جوانب المهمه التي اعتنى بها في السيرة – بدأ الاستشراق و ارتقائه،الاستعمار و الاستشراق، النقد على الاستشراق ،تحقيق حول أهم الكتب في السيرة، تدوين السيرة و إنشائها و مناهجها،كلاميات السيرة، فقهيات السيرة،دراسة السيرة النبوية في الهند و في العهد الجديد ووجوه متاحة للمستقبل.

ونسأل الله تعالى أن يجعل هذا العمل خالصا لوجهه الكريم و ينفع به الإسلام والمسلمين، وصلى الله تعالى على سيدنا محمد وآله و أصحابه أجمعين.

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

الهوامش

[1] *Ghazi,Mahmood Ahmad ,The Hijrah, Da'wah Academy,IIU, Islamabad,* 2003,*p*,48

[2] غازی، محمود احمد ،اسلام کا قانون بین الممالک ، اسلام آباد ، شریعه اکادمیي ،ط، ۲۰۰۷م، ص: ۲۴۹-۲۵۰

Gẖzī, Maḥmūd Aḥmad, Islām kā Qānūn byn al-Mamālik,(Islāmabād: Shari'at Academy, 2007ac),pp:249-250

[3] مقالات السيرة ، اسلام آباد: إداره تحقيقات إسلامی ،ط، ۱۹۸۴م، ص:۱۵۹

Maqālāt al-Sīrat, (Islāmabād: Idārat Taḥqīqāt Islāmī,1984ac), p:159

[4] سورة الجمة، آية: ۲

Al-Jum'at, Verse:02

[5]- يوحنا منصور بن سرجون عام ٦٧٦ في دمشق خلال حكم الدولة الأموية، من عائلة مسيحية و يعتبر يوحنا الدمشقي آخر آباء الكنيسة الشرقية بإجماع الباحثين.

[6]- غازی، محمود احمد ،خطبات کراچی،: زوار اکادمی ،کراتشی ، فبرائر ۲۰۱۲م ص: ۲۴۵

Ghāzī, Maḥmūd Aḥmad, Khuṭbāt Karāchī, (Karāchī: Zawwār Academy, 2012ac), p:245

[7] المصدر السابق ،ص: ۲۵۶/۲۵۷

Ibid, pp:256,257

[8] المصدر السابق: ص: ۲۵۸ / ۲۵۹

Ibid, pp:258-259

[9] المصدر السابق ،ص: ۲۶۱ / ۲۶۲

Ibid, pp:261-262

[10] المصدر السابق ،ص: ۲۶۲

Ibid, p:262

[11]- غازی، محمود احمد ،محاضرات سيرت، لاهور، الفيصل غزنی ستريت ، ط،۲۰۰۹م، ص: ۵۱

Ghāzī, Maḥmūd Aḥmad, Muḥāḍarāt Sīrat, (Lāhore: Al-Fyṣal Ghaznī Street, 2009ac), p:51

[12] محاضرات سیرت، ملخص ص: ۴۱ / ۴۳

Muḥāḍarāt Sīrat, Summary of p: 41-43

[13]- القاضي أبو يوسف يعقوب بن إبراهيم بن حبيب بن خنيس بن سعد بن حبتة الأنصاري.كان القاضي أبو يوسف المذكور من أهل الكوفة، وهو صاحب أبي حنيفة رضي الله عنه، كان فقيهاً عالماً حافظاً، وكان قد سكن بغداد وتولى القضاء بها لثلاثة من الخلفاء: المهدي وابنه الهادي ثم هارون الرشيد، وهو أول من دعي بقاضي القضاة.

[14]- ،محاضرات سیرت ،ص: ۲۶۱ / ۲۷۶

Muḥāḍarāt Sīrat,pp:261-276

[15]- المصدر السابق ، ص:۲۶۰ / ۲۶۴

Ibid, pp:260-264

[16]- المصدر السابق ، ص: ۲۶۹ / ۲۷۱

Ibid, pp:269-271

[17]- المصدر السابق ،ص:۲۶۰

Ibid, p:260

[18]- المصدر السابق ،ص:۲۶۹

Ibid, p:269

[19]- المصدر السابق ،ص:۲۷۳ / ۲۷۴

Ibid,p:273-274

[20]-- المصدر السابق ،ص: ۲۷۴ / ۲۷۵

Ibid, p:274-275

[21]- المصدر السابق ، ص: ۲۶۱ / ۲۶۲

Ibid, p:261-262

[22]- المصدر السابق ،ص:۲۷۲

Ibid, p:272

[23]- المصدر السابق ،ص:۲۷۰

Ibid, p:270

[24] المصدر السابق ، ص:۸۳

Ibid, p:83

[25] المصدر السابق ،ملخص ص: ۸۱-۸۳

Ibid, pp:81-83

[26] المصدر السابق ،ملخص ص:۸۳–۸۶

Ibid, pp:83-86

[27] المصدر السابق ،ص: ۸۹

Ibid, p:89

[28] المصدر السابق ،ص: ۹۰–۹۱

Ibid, pp:90-91

[29] المصدر السابق ،ص: ۹۱–۹۴

Ibid, pp:91-94

[30] المصدر السابق ،ص:۹۵

Ibid, p:95

[31] غازى، محمود احمد ، ص: ۹۵/۹۶

Ibid, pp:95-96

[32] البيهقي،سنن الكبرى، حيدر آبادو مجلس دائرة المعارف النظامية الكائنة ،ط، ۱۳۴۴ھ ج:۹،ص:۱۲۰

Al-Byhaqī, Sunan al-Kubrā, (Ḥydarabād: Majlid Dā,rat al-M'ārif al-Niẓamiyat al-Kā,nat, 1344ah), Vol:09,p:120

[33] محاضرات سيرت،ص ، ۱۰۰–۱۰۱

Muḥāḍarāt Sīrat,pp:100-101

[34] المصدر السابق ، ص ، ۱۰۲–۱۰۵

Ibid, pp: 102-105

[35] المصدر السابق ،ص: ۵۸۷/۵۸۸

Ibid, pp:587-588

[36] المصدر السابق ،ص: ۵۸۸

Ibid, p:588

[37] المصدر السابق :ص:۵۸۸/۵۸۹

Ibid, pp:588-589

[38] المصدر السابق ، ص ، ۵۹۰

Ibid, p:590

[39] المصدر السابق :ص: ۵۹۰/۵۹۱

Ibid, pp:590-591

[40] المصدر السابق ، ص: ۵۹۱ / ۶۰۵

Ibid, pp:591-605

[41] المصدر السابق :ص: ۶۰۵ / ۶۰۹

Ibid, pp:605-609

[42] المصدر السابق ، ص: ۶۱۱ / ۶۱۲

Ibid, pp: 611-612

[43] المصدر السابق ، ملخص ص: ۶۱۳ / ۶۱۵

Ibid, pp:613-615

[44] المصدر السابق، ص: ۶۲۶ / ۶۲۸

Ibid, pp:626-628

[45] المصدر السابق ، ص:۵۳۲

Ibid, p:532

[46] البیہقی ،السنن الکبری ، ج:۵،ص: ۱۲۵

Al-Byhaqī, Al-Sunan al-Kubrā, Vol:05,p:125

[47] سورۃ النجم، آیۃ، ۳-۴

Al-Najm, Verses: 3-4

[48] غازی، محمود احمد ،محاضرات سیرت، ملخص ص: ۵۳۲ / ۵۳۵

Ghāzī, Maḥmūd Aḥmad, Muḥaḍarāt Sīrat, pp:532-533

[49] صحیح مسلم، ج:۴، ص: ۱۷۳

Ṣaḥīḥ Muslim, Vol:04,p:173

[50] غازی، محمود احمد ،محاضرات سیرت، ص: ۵۳۶/ ۵۳۷

Ghāzī Maḥmūd Aḥmad, Muḥāḍarāt Sīrat, pp:536-537

[51] البیہقي، السنن الکبری ،ج: ۵، ص: ۱۲۵

Al-Byhaqī, Al-Sunan al-Kubrā, Vol:05,p:125

[52] غازی، محمود احمد ،محاضرات سیرت، ص: ۲۰۳ / ۲۰۴

Ghāzī, Maḥmūd Aḥmad, Muḥāḍarāt Sīrat, pp:203-204

[53] المصدر السابق ،ص: ۹۷ / ۹۸

Ibid, pp: 97-98

[54] المصدر السابق ،ص: ۵۴۱

Ibid, p:541

[55] سورۃ الروم، آیۃ ،۳

Al-Rūm, Verse:03

[56] سنن ابی داؤد، باب وضع الربا،ج: ۵، ص: ۲۲۳، سنن ابن ماجۃ،باب خطبۃ یوم النحر،ج:۴، ص: ۲۲۳، مصنف بن ابی شیبۃ،کتاب الاوائل، باب اول ما فعل ومن فعلہ، رقم الحدیث: ۳۸۱۴۵،۳۷۱۲۲، بتغیر یسیر فی اللفظ-

Sunan Abī Dāūd, Bāb Waḍ' al-Ribā, Vol:05,p:223/ Sunan Ibn-e-Mājat, Bāb Khuṭbat Yawm al-Naḥar, Vol:04,p:223 / Muṣannaf bin Abī Shybat, Kitāb al-Awā,el, Bāb Awal Mā Fa'la wa Man Fa'la, Ḥadīth No.37122, 38145

[57] غازی، محمود احمد ،محاضرات سیرت، ص ،۵۴۷

Ghāzī, Maḥmūd Aḥmad, Muḥāḍarāt Sīrat, p:547

[58] سورۃ البقرۃ: ۱۸۵

Al-Baqarat, Verse:185

[59] البخاری، الصحیح ج: ۱، ص: ۲۵

Al-Bukhārī, al-Ṣaḥīḥ , Vol:01,p:25

[60] المسلم الصحیح ، باب نقض الکعبۃ وبنائھا، ج:۲، ص: ۹۴۹

Al-Muslim al-Ṣaḥīḥ , Bāb Naqḍ al-Ka'bat wa bnā,hā, Vol:02,p:949

[61] غازی، محمود احمد ،محاضرات سیرت، ص: ۵۴۶ /۵۵۱

Ghāzī, Maḥmūd Aḥmad, Muḥāḍarāt Sīrat, pp: 546-551